د. مرزوق الشريف

الدرس الثاني: العوامل المساعدة على كتابة التعبير

مقدمة:

يستند التعبير على الميل الطبيعي مع إمكانية تنميته. ويرتبط التعبير بالفكر واللغة. ويمكن تنميته بالاستناد إلى الرغبة بالاعتماد على مجموعة من العوامل الميسورة والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

أولا: الاطلاع والقراءة

تعد القراءة أول وسيلة تعلم لذلك جاء قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" فبالقراءة يتعلم المرء الحروف والكلمات ويتطلع الطالب إلى ما حوله من أفكار وأحداث فالقراءة مفتاح الكنوز، والكتاب أفضل صديق. وعلى الطالب أن يختار أفضل الكتب ويبدأ بأسهلها مع الحرص على تلخيص ما فيها ويعد الكتاب معلما دائما وتقاس حضارة الأمة بمقدار إقبال أبنائها على القراءة.

ثانيا: الثروة اللغوية

تعد اللغة نعمة إلهية عظيمة كرم الله بها الإنسان يجب عليه أن يحافظ عليها. واللغة مظهر للحياة الإنسانية تميز المجتمع الإنساني عن الحيوان كما تعد اللغة وعاء للفكر والتراث والمعرفة الإنسانية ووسيلة تفاهم فلذلك فالثروة اللغوية ضرورة ملحة لهدفين هما:

* لفهم ما يعبر به الناس من حولنا.

* لإفهام الناس ما نعبر عنه وما نريد.

ومن أسباب سوء التفاهم بين الناس هو فقرهم للثروة اللغوية.

وامتلاك الثروة اللغوية يسهل إظهار الحق ومواجهة الباطل وحفظ كرامة الإنسان وحقوقه.

وتنمى الثروة اللغوية بحفظ معاني الكلمات الجديدة وخاصة من المعاجم وبالاستماع إلى العلماء والفصحاء ومن المطالعات المختلفة خاصة الكتب القديمة، ومن خطباء المساجد وكبار الصحفيين. ويوصى الطالب بتحضير مذكرة صغيرة يدون فيها المفردات الجديدة أثناء المطالعة.

ثالثا: معرفة قواعد النحو والصرف

كل لغة في العالم لها قواعد وأسس تقوم عليها، سواء أكانت مكتوبة أو مسموعة. وهذه القواعد تعب العلماء واجتهدوا في وضعها وضبطها لسلامة اللغة، وبها يكون الفهم سليما. وقواعد اللغة العربية تقوم على وظيفة الكلمة، ودورها في الجملة. فمعرفة قواعد اللغة تيسر الوصول إلى التعبير الجيد والنقل الصحيح للأفكار والمشاعر إلى الآخرين.

رابعا: اتقان الرسم الاملائي

من قواعد اللغة العربية التي يجب معرفتها وتطبيقها طرق كتابة الحروف والكلمات. ذلك أن الخطأ فيها يؤدي حتما إلى الخطأ في القراءة، وبالتالي يؤدي إلى سوء الفهم فتضيع اللغة.

واحترام الإملاء احترام للشخصية، وتقدير للغير. والاستهانة بقواعد الإملاء يفتح باب الاستهزاء والسخرية على صاحبه. وقواعد الإملاء دقيقة مضبوطة، ويندرج ضمنها علامات الترقيم، وهي سهلة، وتعلُمُها سلوكٌ دائم لا يتوقف.

خامسا: التجاوب مع الموضوع

تقوم حقيقة التجاوب على القناعة الشخصية بالموضوع، لأن الذي يقتع بأمر ما، يستطيع أن يتحدث عنه بإجادة، وهذه القناعة تأتي من أمور عدة.

1) فهم الموضوع فهما جيدا: إن فهم الموضوع فهما جيدا شرطٌ للبدءِ في كتابته، ومما لا شك فيه أن سوء الفهم يؤدي إلى الخروج عن الموضوع والمطلوب، والذي يساعد على حسن الفهم إتقان الرسم الإملائي واحترام قواعد النحو والصرف، ومعرفة معاني الكلمات.

2) التكيف مع الموضوع: بمعنى أن يعيش الكاتب في جو الموضوع، ويتخيله، ويتذوقه، كأنه جزءٌ منه. ويتحقق ذلك بالتدريب المستمر، والكتابة المتواصلة، والمطالعة الواسعة، والتفكير الدائم في كل ما يتعلق بالموضوع من قريب أو بعيد.

3) استحضار ما له علاقة بالموضوع: ويتحقق ذلك بأن يتذكر الكاتب كل ما قرأه عن الموضوع، أو ما سمعه عنه، ليستخدمه في بناء التعبير الجديد، كما يشمل الاطلاع وتحضير مختلف المقالات والمراجع لكبار الكتاب، والمجربين، والاستماع إلى أهل الرأي والخبرة في كل المجالات.

المرجع:

المرشد في كتابة الإنشاء. زهري أبو خليل، نبيل خليل أبو حاتم. (بتصرف).